Hanaa Mohammed

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات

قسم التوثيق الإلكتروني

Safaa Mahmoud

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

جامعة القاهرة

كلية الآثار

قسم الآثار الإسلامية

الدراسات العليا

النقود الذهبية المملوكية الجركسية

بكنز زينب خاتون المحفوظ بمُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

دراسة أثريه فنية مُقارنة

بحث مُقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

رأفت محمد النبراوي

أستاذ المسكوكات الإسلامية المتفرغ

عميد كلية الآثار سابقاً- جامعة القاهرة

إعداد الباحث

سعيد رمضان أمين مرسي

(القاهرة ١٤٤٢ هـ/٢٠٢١م)

المجلد الأول

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ }

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

(سورة الأَعراف آيه ٤٣)

ملخص الرسالة

كانت دراسة السكة المملوكية في زمن المماليك الجراكسة من الأهمية بمكان وذلك لإلقاء الضوء علي النقود التي ضربها وتعامل بها المماليك آنذاك ووصف الحالة الإقتصادية والنقدية لمصر والشام من خلال دراسة النقود الذهبية الجركسية في كنز زينب خاتون . ويضم كنز زينب خاتون موضع البحث عدداً كبيراً من العملات الذهبية الأجنبية ودوكات البندقية تجاوز الثلاثة آلاف قطعة ويضم هذا الكنز أيضاً ما يربو علي ٨٠٠ قطعة ذهبية تعود كلها لعصر المماليك الجراكسة , .ومن هؤلاء السلاطين , السلطان المؤيد شيخ. والأشرف برسباي , والعزيز يوسف بن برسباي , والملك الظاهر جقمق , والأشرف إينال , والظاهر خشقدم , ثم السلطان الملك الأشرف قايتباي , أطول الجراكسة حكماً ,وهذا الكنز يُشير إلي العلاقات الإقتصادية بين الدولة المملوكية ودول أوروبا خاصة إيطاليا وأسبانيا ,

.وقد تم اكتشاف هذا الكنز سنة ١٩٩٠ بمنزل زينب خاتون بمنطقة الأزهر , وتم تسليمه لمتحف الفن الإسلامي في نفس السنة وهذا الكنز من النقود الجركسية يُنشر للمرة الأولي في هذا البحث .

وقد قمت بدراسة هذا الكنز من النقود الذهبية التي تعود لعصر الجراكسة بدءاً من عصر المؤيد شيخ (٨١٥ – ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ – ١٤٢١ م). وحتي عصر السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢ –٩٠١ هـ /١٤٦٨- ١٤٩٦ م) وقد تعرضت الدراسة لمجموعة كبيرة من الطرز الجديدة التي تُنشر في هذا البحث للمرة الأولي . ويبلغ عدد النقود الذهبية المسجل عليها اسم دار ضرب (القاهرة) من بين هذه المجموعة **مائتان وست وستون قطعة** وهي موزعة علي النحو التالي [١]

وتظهر مدينة حلب كدار للضرب علي ١٥ قطعة , بينما ظهرت دمشق علي حوالي ٨ قطع في الكنز موضع الدراسة . ينما نجد أكثر من خمس مائة قطعة لا تحمل مدينة الضرب بل تحمل فقط اسم السلطان الذي سُكت في عهده .

---

[١]- للسلطان برسباي أربع وخمسون قطعة ذهبية وللسلطان جقمق أربع وثلاثون قطعة ذهبية وللسلطان إينال تسع قطع ذهبية أما السلطان خشقدم فنصيبه ثماني قطع ذهبية ، ويبلغ نصيب السلطان قايتباي مائة وواحد وستون قطعة ذهبية .
أما باقي هذه المجموعة فعليها أسماء السلاطين الذين أمروا بضربها ولكن لا يظهر عليها مكان ضربها لأنها مقصوصة .

كلمات مفتاحية

زينب خاتون -كنز -زخارف الأمواج -الأشرف قايتباي - الثلث -السلطان -الملك - الحبيبات المتماسة -الشهادتين -زخارف نباتية -زخارف هندسية .

شُكر وتقدير

يطيب لي أن أشكر الله تعالي أن جعلني من طُلاب العلم، وعلى ما منَّ به عليَّ من إتمام هذه الدراسة، فاللهم لك الحمد حمداً طيباً مباركاً فيه، وانطلاقا من قول النبي صلي الله عليه وسلم: **"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"** يشرفني أن أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري وامتناني إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة ليخرج هذا البحث على شاكلته هذه.

وفي هذا المقام لا أجد من الكلمات ما يمكن أن يعبر عما في نفسي من تقدير وإجلال للأستاذ **الدكتور / رأفت محمد محمد النبراوي** أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المتفرغ وعميد كلية الآثار سابقًا. جامعة القاهرة . إلى العالم الجليل، عالم وعلم ورائد علم المسكوكات

أتقدم لسيادته بخالص الشكر والتقدير ووافر الإمتنان ،والذي كان له الفضل الكبير بعد المولي سبحانه وتعالي في إخراج هذا البحث إلي النور , والذي لم يبخل عليَّ بعلمِ وتوجيه ، كما أنه أمدني بكثير من المراجع والكتب من مكتبته الخاصة، أخلاقة وتواضعه ليست محلاً لنقاش ، لم يبخل عليَّ طوال فترة إعداد البحث وحتى نهايته بالجهد ولا بالوقت والمشورة والنصيحة المخلصة ،، وقد لمست فى شدته الأستاذ الذى يقسو على تلميذه ليُخرج أفضل ما لديه ,وفى لينه الأب الذى لا يبخل على ابنه بالنصيحة والمشورة والرأى السديد , فأرجو أن أكون عند حسن ظنه، أدام الله عليكم نعمة الصحة والعافية وزادكم من علمه وفضله، وأسال الله تعالي أن يجزيك عني خير الجزاء .

*والشكر والتقدير الكبير للأستاذة الدكتورة **/نيرة رفيق** . التي وافقت علي مناقشتي ناهيك عن خلقها الطيب وعلمها الوفير والذي أدعوا الله أن أكون جديراً بهذا الشرف الغالي

*وخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور /**رمضان صلاح الدين أبو زيد** , أستاذ الفنون الإسلامية بكلية الآداب- جامعة طنطا ، أخي وأستاذي الذي شرفني بموافقته –دون تردد –علي مناقشتي وكان حريصاً كل الحرص على تشجيعي وإمدادي ببعض الكتب والمراجع، كما أحمد له طيب قلبه ونقاء سريرته، فما قابلني يوماً إلا بوجه مُشرق مُبتسماً داعماً لي بوقته ومجهوده، فكان سيادته لي وما زال وسيظل – بإذن الله تعالي- نعم الأخ والمعلم والمُرشد، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأسرة مُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وإلي كل أهلي وإخوتي وأقاربي وأحبائي وأسرتي الصغيرة وإلي كل من قدم لي يد المساعدة , إلي كل من شجعني ولو بكلمة يسيرة .

إلي قرة العين وفلذة الكبد, أولادي , ندي وشروق ومحمد وجني ومروان ,اللهم بارك فيهم وأنبتهم نباتًا حسنًا

كما أتوجه باسمي آيات الشكر والعرفان إلى من كنت أتمني أن تشاركني فرحتي اليوم كما شاركتني الماجستير , من بنورها إهتديت وبنصحها إقتديت وبدعائها إبتديت , إلى نبع الحب والعطاء ورمز النبل والوفاء إلى من عاهدتني بأن أسير في طريق العلم مهما كانت صعوباته وأسدت لى النصح والإرشاد(أمي)، أسال الله العظيم أن أكون قد وفيت بالعهد والوعد، رحمك الله بقدر دعواتك الخالصة لي .

وإلي روح (أبي) والذي أدعوا المولي أن أكون ولداً صالحاً أدعوا له, رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. وإلي روح ابني الغالي**(جدو)** الذي كان يستعد لمشاركتي هذه اللحظات , لكن شاءت إرادة الله أن يكون في جوار ربه .شكراً لكم جميعاً, لولا أنتم ما كنت أنا ..لولا أنتم ما كنت هنا .. { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } صدق الله العظيم. (سورة يونس ٥٨)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة وتتضمن مصادر البحث	أ
التمهيد	١
الفصل الأول النقود الذهبية للسلاطين المؤيد شيخ و الأشرف برسباي و جمال الدين أبو المحاسن (٨١٥ -٨٤٢ هـ / ١٤١٢-١٤٥٣م)	١٣
أولاً / النقود الذهبية للسلطان المؤيد سيف الدين أبو النصر شيخ (٨١٥ – ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ – ١٤٢١ م)	١٤
ثانياً / النقود الذهبية للسلطان الأشرف برسباي (٨٢٥ -٨٤١ هـ\ ١٤٢٢-١٤٣٨م)	٢٥
ثالثاً / النقود الذهبية للسلطان جمال الدين أبو المحاسن العزيز يوسف بن برسباى (٨٤١ – ٨٤٢ هـ/ ١٤٣٧ – ١٤٣٨ م)	٤٤
الفصل الثاني نقود السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق (٨٤٢ -٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٣ م)	٥٠
الفصل الثالث النقود الذهبية للسلطان الأشرف أبو النصر إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ /١٤٥٣- ١٤٦١م)	٧٢
الفصل الرابع النقود الذهبية للسلطان الظاهر خشقدم (٨٦٥ – ٨٧٢ هـ / ١٤٦١ – ١٤٦٨ م)	٩٨
الفصل الخامس النقود الذهبية للسلطان الأشرف قايتباي	١١٦

(٨٧٢-٩٠١هـ /١٤٦٧ -١٤٩٦ م)	
الفصل السادس	١٧٢
أولاً / دور الضرب الواردة علي النقود الذهبية بموضوع البحث	١٧٣
ثانياً/ الخط المُستخدم علي النقود الذهبية في كنز زينب خاتون	١٩٠
ثالثاً / التواريخ علي نقود الدراسة	١٩٦
الخاتمة وتتضمن أهم نتائج البحث والإضافات	٢٠٩
المصادر والمراجع العربية والأجنبية	٢١٥
ملحق نشر قطع الكنز	٢٣٥
المجلد الثاني كتالوج الرسالة أولاً فهرس اللوحات اللوحات ثانياً فهرس الأشكال الأشكال	٢٥٥

المقدمة

تُعد دراسة السكة الذهبية المملوكية بصفةٍ عامة والجركسية منها بصفةٍ خاصة من أهم الموضوعات في مجال السكة ,ورغم تعدد الدراسات السابقة لمسكوكات العصر

المملوكي الجركسي, إلا أنه لا يزال المجال خصباً للدراسات الجديدة , الأمر الذي أعطي لموضوع الدراسة أهمية كبيرة , إضافة إلي أن كنز زينب خاتون وبالتحديد مجموعة النقود الذهبية الجركسية المحفوظة به لم يسبق دراستها أو نشرها من قبل وتُدرس وتُنشر هنا لأول مرة .

ومن الجدير بالذكر أن كنز زينب خاتون المحفوظ بمُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يضم عدداً كبيراً من النقود الذهبية الأجنبية ومنها الدوكات الذهبية البندقية تجاوز الثلاثة آلاف قطعة , وقد تناولها آخرون بالبحث والدراسة [٢], وكذلك عدداً كبيراً من العملات الذهبية التي تعود لسلاطين المماليك الجراكسة ويبلغ عددها أكثر من ٨٠٠ قطعة ذهبية .وهذه النقود تعود إلي سلاطين المماليك الجراكسة ومن هؤلاء السلاطين , السلطان المؤيد شيخ. والأشرف برسباي , والعزيز يوسف بن برسباي , والملك الظاهر جقمق , والأشرف إينال , والظاهر خشقدم , ثم الملك الأشرف قايتباي ,وهذا الكنز يُشير إلي العلاقات الإقتصادية بين الدولة المملوكية ودول أوروبا خاصة إيطاليا وأسبانيا , وهذا الكنز من النقود الجركسية يُنشر للمرة الأولي في هذا البحث .

سبب إختيار الموضوع

كان اختيار الموضوع توافقياً مع أستاذي الدكتور رأفت محمد النبراوي رائد علم المسكوكات في الشرق الأوسط والذي نصحني بدراسة هذا الموضوع , حيث لم يتطرق إلي دراسة مثل هذه الكنوز إلا القليل من الباحثين , ونظراً لوجود هذا الكنز بمتحف الفن الإسلامي الذي أعمل به , مما سهل القيام بدراسة ووزن ووصف وتحليل هذا الكنز , رغم إشفاق سيادته علي شخصي نظراً للعدد الكبير الذي يضمه هذا الكنز , ولكن بحمد الله وتوفيقه ثم بالمساعدة الجادة المخلصة من سيادته تم

[٢]- وقد نُشر أكثر من بحث عن النقود الأجنبية بكنز زينب خاتون , أنظر , قدرية توكل السيد – الدوكات الذهبية البندقية وعلاقتها بالنقود المُعاصرة لها في في مصر والشام في العصر المملوكي الجركسي – رسالة دكتوراة –كلية الآثار - جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٢ – وانظر أيضاً , راضية محمد عبد السميع جاد – النقود الذهبية الأسبانية المتداولة في الأسواق المصرية خلال العصر المملوكي في ضوء كنز زينب خاتون بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة – رسالة ماجستير - كلية الآثار - جامعة القاهرة سنة ٢٠١٥

الإنتهاء من دراسة هذا الكنز الذي يضم ما يربو علي ٨٠٠ قطعة ذهبية تعود كلها لعصر المماليك الجراكسة ,وقد تم اكتشاف هذا الكنز سنة ١٩٩٠ م بمنزل زينب خاتون بمنطقة الأزهر , وتم تسليمه لمتحف الفن الإسلامي في نفس السنة .

العدد الفعلي والعدد المنشور

ونظراً للعدد الكبير من هذه الدنانير فقد آثرت أن أختر من كل طراز وشكل عدداً من القطع ونشر بعضها وليس جميعها , ولكن الذي نُشر منها يعبر تماماً عن كل المجموعة , وبذلك تعبر المجموعة التي نُشرت وعددها ٤٦٠ قطعة-في الملحق الختامي للرسالة - منها عدد ٣٠٣ لوحه عن كل الطرز التي وردت بكنز زينب خاتون وعددها الإجمالي ٨٠٠ قطعة . وإن كان الملحق الأخير بختام الرسالة يضم كل تفاصيل قطع الكنز من حيث الوزن والقطر والوصف والتاريخ الذي ضُربت فيه .

الدراسات السابقة

وقد تحدث القليل من الباحثين عن موضوع النقود الذهبية الجركسية ومن هؤلاء الباحثين الأستاذ الدكتور رأفت محمد النبراوي في كتابة الرائد (النقود الإسلامية في مصر , عصر دولة المماليك الجراكسة [٣]

ومن الرسائل التي تحدثت عن النقود الذهبية في عصر المماليك الجراكسة هي رسالة الدكتور محمد حسين حويدق (طرز النقود المملوكية المحفوظة بمجموعة الأميرة موضي بنت عساف بالرياض) [٤]

---

[٣]- رأفت محمد محمد النبراوي (النقود الإسلامية في مصر , عصر دولة المماليك الجراكسة) –الطبعة الثانية – مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر –سنة ١٩٩٦ م

[٤]- محمد حسين حويدق (طرزالنقود المملوكية المحفوظة بمجموعة الأميرة موضي بنت عساف بالرياض - رسالة ماجستير –المكتبة العصرية للنشر والتوزيع – ٢٠١٥ م)

*وقد تحدث في هذا الموضوع أيضاً الدكتور رمضان صلاح الدين أبوزيد **(**السكة المملوكية فى بلاد الشام وقيمها النقدية دراسة أثرية فنية**)** [٥]

* وقد تحدث في هذا الموضوع أيضاً الدكتور /أحمد حسين محمد وهبه في رسالته (نقود المماليك الجراكسة الذهبية في ضوء مجموعة جديدة لم يسبق نشرها من قبل , دراسة في الشكل والمضمون)[٦]

*ومن المؤلفات الأجنبية التي تحدثت عن النقود الذهبية في عصر المماليك الجراكسة في مصر وسوريا , هو المؤلف(-Paul Balog)[٧]

* ولم نجد من يتطرق إلي دراسة كنوز النقود الذهبية ,مما سبق يتضح أن الموضوع الذي نتناوله جديد علي مكتبة المسكوكات المملوكية بصفة عامة , والجركسية منها علي وجه الخصوص , ونتمني أن تكون هذه الرسالة لبنة في بناءِ كبير هو مسكوكات عصر المماليك الجراكسة .

ولإتمام دراسة هذا الموضوع اعتمدت في دراستي علي المصادر التالية

أولا : النقود

تعد النقود مصدراً هاماً من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية ,وكما ذكر عالم النميات الأمريكي**George C . Miles**[٨] في مقدمة كتابه" لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي "

٥- رمضان صلاح الدين أبوزيد **(**السكة المملوكية فى بلاد الشام وقيمها النقدية دراسة آثرية فنية- رسالة دكتوراه غير منشوره – كلية الآداب – جامعة طنطا – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .**)**

٦- أحمد حسين محمد وهبه - (نقود المماليك الجراكسة الذهبية في ضوء مجموعة جديدة لم يسبق نشرها من قبل , دراسة في الشكل والمضمون) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٢١

4- Balog, Paul :the coinage of the mamluk sultans of Egypt and Syria - **the** American Numismatic Society –New York 1964

٨- George C . Miles- p - 13The Numismatic History of Rayy .New York 1983 -

وتُعتبر النقود الذهبية الجركسية التي يضمها كنز زينب خاتون هي المصدر الرئيس الذي اعتمدت عليه في هذا البحث ,

وقد قمت في هذا البحث بدراسة نقود زينب خاتون المحفوظ بمُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة والتي تعدت ال ٨٠٠ قطعة ذهبية تُنشر للمرةالأولي ,حيث قمت بدراسة ووزن وقطر كل قطع الكنز , وقد قمت بمقارنة هذه النقود مع ما نشره عدد من الباحثين من نقود ذهبية تعود للعصر الجركسي لتقديم الجديد من النماذج التي يضمها كنز زينب خاتون موضع البحث .

ثانياً : المصادر العربية

وقد استعنت في دراسة هذا الموضوع بالعديد من المصادر العربية ومن أهمها :-

- كتاب : السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (تقى الدين أحمد بن على ت – ٨٤٥هـ)[٩](٨ أجزاء)، حيث يُعد من أهم مصادر التاريخ المملوكي سواء السياسي أو الإقتصادي والنقدي وهو يتكون من أربعة أجزاء، وقد أفادني الجزء الثاني تحقيق د. محمد مصطفى زيادة فى معرفة بعض الحقائق التاريخية الخاصة بالعصر الجركسي,

- المقريزى :المواعظوالاعتباربذكرالخططوالآثار (٤ أجزاء)[١٠] , حيث ألقي هذا الكتاب الضوء علي الحياة الإقتصادية والإجتماعية في العصر الجركسي .

*ومن المصادر القديمة التي أفادت بحثي واستعنت بها في دراستي هو مؤلف المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥/هـ ١٤٤٢م) (شذور العقود في ذكر النقود)[١١] وفي هذا الكتاب عرض المقريزي للنقود قبل الإسلام وبعده متحدثاً عن أنواعها وأوزانها وتاريخ ضربها ثم اختتم بفصل عن نقود مصر منذ الفتح العربي وحتي عهد السلطان المؤيد شيخ .

---

٩ -المقريزي (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ- ١٤٤٢م) السلوك لمعرفة دول الملوك–دارالكتب،القاهرة ١٩٩٦م

١٠- المقريزى :المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء)،مطبعةالأدب،القاهرة ١٩٦٨م

١١- المقريزي (شذور العقود في ذكر النقود) مطبعة الجوائب -القسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ